**د. روبرت تشيشولم، أغاني خادم إشعياء،   
الجلسة الرابعة : خادم الرب المتألم ( ب) ( إشعياء 52: 12-53: 12)**

هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم وتعاليمه حول أناشيد الخدم لإشعياء. هذه هي الجلسة الرابعة، خادم الرب المتألم، الجزء ب. إشعياء ٥٢: ١٢-٥٣: ١٢.   
  
لنعد إلى دراستنا لإشعياء ٥٣. توقفنا عند الآية ٨، وأقرأ مجددًا من ترجمة الكتاب المقدس على الإنترنت. في الآية التالية، هناك طريقتان مختلفتان لفهم الجملة الأولى. لقد ترجمتها. لقد اقتيد بعد محاكمة جائرة، ولكن هناك خيارات أخرى لفهم النص العبري يمكننا اتباعها.

خيار آخر هو بعد قرار قانوني قسري أو ما شابه، أو ظلمًا، دون أن يدافع عنه أحد، أو حتى بعد اعتقاله ومحاكمته. لذا، أحيانًا تكون العبرية صعبة بعض الشيء. قد تختلف معاني الكلمات باختلاف السياق، وقد يكون هناك غموض أحيانًا، لكنني اخترتُ "اقتيد بعد محاكمة جائرة".

سأُقدّم بعض الدعم لـ "الكتاب المقدس على الإنترنت" نظرًا لمشاركتي فيه. يُديره الآن توماس نيلسون، ولكن لدينا ملاحظات. لذا، أتيحت للمترجم، أثناء ترجمته، فرصة مواجهة موقف كهذا، حيث قد تكون هناك ثلاثة خيارات مختلفة. ومن المرجح أن تنعكس هذه الخيارات في ترجمات مختلفة.

استطعنا إضافة ملاحظة مترجم تشرح الخيارات وسبب اختيارنا لهذا الخيار تحديدًا . على أي حال، اقتيد بعد محاكمة جائرة. هذا سيفي بالغرض.

ثم يقول، وأما جيله، فمن لاحظ ذلك؟ ترجمته، ولكن من اهتم أصلًا؟ ونفكر أحيانًا في الجيل التالي، لكنني أعتقد أن كلمة "جيل" العبرية تُستخدم أحيانًا للإشارة إلى الجيل المعاصر. فمن من جيله المعاصر فكر في الأمر أصلًا؟ من اهتم أصلًا؟ ثم يقول، بالفعل، إنه انقطع عن أرض الأحياء. وإذا درستَ عبارة "انقطع عن أرض الأحياء" في موضع آخر من العهد القديم، فستجد أنها لا تشير إلى السجن أو ما شابه.

إنها تشير إلى الموت. أجل، عندما تُقطع، فإن أرض الأحياء هي المكان الذي يعيش فيه الناس ويتحركون ويتنفسون ويمارسون أعمالهم، والانقطاع عنها يعني ذهابك إلى الهاوية . وإذا درستَ هذا التعبير واستخدامه في العهد القديم، فسترى أن هذا هو الحال بالفعل.

ثم هناك بناء سببي في النص العبري. بسبب البيشا، تمرد... ويقول النص العبري، شعبي، بسبب تمرد شعبي. لذا، فقد انقطع عن أرض الأحياء.

هذا يوحي لي بأنه مات. قُتل. بلغت معاناته ذروتها بالموت.

ولماذا كان ذلك؟ بسبب تمرد شعبي، الذين استحقوا العقاب. لذا، نعود مجددًا إلى فكرة أنهم يستحقون العقاب. لم يكن هو كذلك.

لكنه كان مستعدًا لتحمل العقاب عنهم، ولذلك فُصل من أرض الأحياء بسبب تمردهم. لكن إذا كان شعبي هو من يتحدث، فقد يكون النبي الآن. النبي، كما كنتُ أجادل، يتحدث كممثل للشعب، ولذلك فهو يستخدم ضمير المتكلم "نحن" و"لنا".

لكن من الممكن أن يستخدم ضمير المتكلم المفرد، كمتحدث، أنا. ثورة شعبي. الخيار الآخر هنا هو أن تقرأها على أنها شعبه. اقرؤوها بضمير مختلف، وهذا ما ورد في قمران.

هذا ما تحتويه إحدى مخطوطات قمران. وذلك بسبب تمرد قومه. ولأن قراءة نص قمران قد تجعل التمييز بين يود وباب صعبًا للغاية .

أنت بحاجة إلى سياق، وبالتالي سيعمل هنا شعبي أو شعبه. فأيهما إذن؟ على أي حال، شعبي، إذا كان النبي هو المتحدث، فسيكون شعب النبي إسرائيل إذا استطعنا حتى تقديم الرب هنا.

شعبي، مع أن الرب يتكلم في بداية الأغنية ونهايتها، إلا أنه في منتصفها، لست متأكدًا من ذلك. لكن إن كان الرب هو المتكلم، شعبي، فسيكون إسرائيل. وإن كان شعبه، فأعتقد أنه إسرائيل.

على أي حال، إسرائيل هي محور الاهتمام هنا، أي جماعة العهد، ولذلك أُلقي القبض على العبد وحوكم. لم يسعَ أحدٌ حقًا للتدخل من أجله، فُصل من أرض الأحياء بسبب تمرد شعبه أو شعب النبي، لأنه كان مستعدًا للتضحية بحياته من أجلهم وتحمّل عقاب الله على نفسه. وبينما تتابعون هذا، تساءل بعض العلماء عما إذا كانت هذه لغةً بديلةً حقًا، لكنني أعتقد أنها تُجيز ذلك بالتأكيد.

أما الأثر التراكمي، فهناك العديد من العبارات التي يمكن فهمها بهذه الطريقة. أعتقد أنها الطريقة الأمثل، ونحن نعلم، بالطبع، أن هذا صحيح عندما نصل إلى تحقيق الآية . الآية التالية صعبة بعض الشيء.

وكانوا ينوون دفنه مع المجرمين، هكذا أترجمها. كلمة "رشايم" في العبرية تعني المجرمين، الأشرار. لكن الآية التالية تقول: "رجل غني في موته".

لا يُناسب الأغنياء والمجرمون التشابه الشعري تمامًا، لأن الأنبياء، نعم، ينظرون أحيانًا إلى الأغنياء على أنهم أشرار. إنهم ظالمون، غالبًا في العهد القديم، لكن المجرمين يُدفنون كما يُدفن المجرمون. لن يُدفنوا دفنًا كريمًا، بينما يُدفن الأغنياء دفنًا كريمًا، سواءً كانوا ، كما تعلمون، صالحين أم لا.

لقد كانت مشكلة، وحاول الناس استخدام كلمة "أغنياء" بطرق مختلفة. حاولوا تعديلها إلى كلمة أخرى، مثل "فاعلو الشر" أو ما شابه. لكن في هذه الحالة، كان من الضروري حذف حرف كامل من العبرية.

أحيانًا يحاولون الادعاء بوجود لفظة مرادفة لجذر عربي، تشير إلى الغوغاء. وبالتالي، بدلًا من الأغنياء، هي غوغاء. وقد ينطبق هذا على المجرمين.

لكن هناك خيار آخر وهو التفكير من منظور المقارنة. حسنًا، كانوا ينوون دفنه مع المجرمين، لكنه انتهى به المطاف في قبر رجل غني، وهذا بالضبط ما حدث مع يسوع. لو لم يأتِ يوسف الرامي، لأخشى أن يُلقى يسوع في كومة ما في مكان ما.

من يدري ماذا كانوا سيفعلون بجسده، لأنه صُلب كمجرم. لكن يوسف جاء وسُمح له بأخذ جسده، وانتهى به المطاف في قبر رجل غني، وهذا يُشير إلى براءته. إنه ليس مجرمًا حقًا.

لقد صلبته لهذا السبب، لكن انظر إلى أين انتهى به المطاف، وهذا مؤشر على براءته مما قلته. لكن هذه آية إشكالية، وسترى أن الترجمات تختلف. اخترتُ أن أتناولها من منظور ما يحدث بالفعل في العهد الجديد، وأعطي كلمة "غني" معناها العادي، لأنه لم يرتكب أي أعمال عنف، ولم يتكلم بمكر.

إذا لم ترَ الأمر على أنه "لكنه انتهى به المطاف في قبر رجل غني"، وإذا كانت مجرد كلمة أخرى تعني "مجرم"، فستكون كذلك، مع أنه لم يرتكب أي أعمال عنف، ولم يتكلم بمكر. لكن من وجهة نظري، كان المقصود أنهم كانوا ينوون دفنه مع المجرمين، لكنه انتهى به المطاف في قبر رجل غني لأن هذه الكلمة العبرية يمكن أن تكون "حتى مع ذلك"، أو "لأن"، حسب السياق. لذا، هناك الكثير من الغموض هنا.

لأنه لم يرتكب أي أعمال عنف، ولم يتكلم بمكر، فكانت أفعاله وأقواله بريئة في أفعاله وأقواله ، وانتهى به الأمر في قبر غني. الآية ١٠، مع أن الرب أراد أن يسحقه ويمرضه. إذن، مع أن الرب أراد أن يسحقه ويمرضه، فإن ما سنراه في بقية الآية هو أنه انتهى به الأمر إلى البركة.

لكن المثير للاهتمام أن إرادة الرب كانت أن يسحقه ويمرضه، إن صح التعبير. ونحن نعلم أن هذا هو الحال. يسوع، وهو يقترب من الصليب، يؤكد أنه يفعل إرادة الآب.

إنه يخضع لإرادة الآب. يصلي في جثسيماني: " لتعبر عني هذه الكأس، ولكن لتكن مشيئتك لا مشيئتي". وكانت مشيئة الرب أن يسحقه، لأن كل ذلك جزء من خطة الرب للفداء.

يسوع أن يموت ليُخلّص الخطاة. ترجمتُ السطر التالي؛ الأمر صعبٌ للغاية بعد التعويض. يقول النص ببساطة: إذا قدّمت روحه ذبيحة تعويض، فهذا ما يُنص عليه.

هكذا تُترجم إلى العبرية. وهذا صعب، يصعب فهمه. والفكرة الشائعة هي أنه يُقدّم معاناته تعويضًا لله عن خطايا مَن يُمثّلهم.

إذا كان الأمر كذلك، فقد يكون لديكم دافع كهنوتي هنا. خيار آخر هو أننا كنا نستخدم استعارة المرض هذه، وربما تكون الفكرة أنهم يستخرجون شيئًا من عالم طقوس التضحية لإثبات وجهة نظرهم. إنه مريض، ولكن كأي رجل مريض، حتى المجذوم، إذا قدموا، بعد شفائهم ، قربانًا للتعويض، فيمكن شفاؤه.

لذا، ربما بعد التعويض. هذا يعني أن مجرد رغبة الرب في سحقه وتعذيبه لا يعني رفضه رفضًا قاطعًا. هذه هي النقطة المهمة، في رأيي، مهما كان فهمك لها ونوع الترجمة التي تختارها.

هذا لا يعني أن الأمر قد انتهى، لأنه سيرى ذرية وينعم بحياة طويلة، وسيتحقق مقصد الرب من خلاله. لذا، فرغم أن الرب جلب عليه المعاناة لأنه كان جزءًا من خطة الله الكفارة، فإن هذا لا يعني أن الرب قد انتهى منه. بل في الواقع، سيُبارك طقسيًا، وسيرى ذرية وينعم بحياة طويلة.

سيقول البعض: انظروا، لم يمت حقًا. حسنًا، يبدو لي أنه مات بالفعل. لقد انقطع عن أرض الأحياء، ولكن مهلاً، ها هو ذا قد عاد، وسيرى أحفادًا، وسيعيش حياة طويلة.

وهذه عناصر أساسية للبركة الإلهية في العهد القديم. في النهاية، عاش أيوب حتى بلغ من العمر عتيًا، ورأى ذريته. مات أبناؤه، وقُتلوا، لكنه رزق بأبناء جدد.

لذا، كما تعلمون، يمكنكم أن تحاولوا أن تكونوا أكثر حرفية هنا، فتقولون: من هم أحفاده؟ طول العمر، هذا لا يبدو حياة أبدية. طول العمر. فهل يعني هذا أن المسيح، إن كان هو المسيح، سيموت في وقت ما؟ لا أعتقد أننا بحاجة إلى أن نكون بهذه الحرفية.

أعتقد أن هذا القول، "سيرى ذرية وينعم بعمر مديد"، هو مجرد تعبير شعري من العهد القديم عن أنه سينعم ببركات الله الوفيرة. هكذا يبارك الله من يرضيه. وسيتحقق مقصد الرب من خلاله.

هذا يُعطينا فكرةً عن الجزء الأول من الآية، حيث تقول إن إرادة الرب كانت تدميره، أي سحقه ، ولكن في الوقت نفسه، كان الرب يُحقق قصده من خلاله. في الآية ١١، بعد أن عانى، سيُفكّر في عمله. لذا، بعد أن عانى العبد، سيُبصر، وسيُفكّر، وسيرضى.

هذا أحد المواضع التي غيّرت رأيي فيها بشأن ترجمتي. ترجمتُ ، وسيشعر بالرضا عندما يفهم ما ترجمه. هذا ممكن بالتأكيد، لكن اللهجات العبرية واستخداماتها في أماكن أخرى تشير إلى ترجمة مختلفة هنا.

فبعد أن عانى، سيتأمل عمله، وسينظر، وسيرضى بما أنجزه. ثم سيأخذ العبارة التالية مع ما يليها، لا مع ما قبلها. وهكذا، حرفيًا، بمعرفته.

حسنًا، بناءً على معرفته به . ماذا يعني ذلك؟ بمعرفته، أم بمعرفته؟ إذًا، بمعرفته، سنوضح ذلك بعد قليل، سيُبرّر عبدي البار كثيرًا. سيُبرّر كثيرًا، ولأنه حمل آثامهم.

فبمعرفته، يمكننا أن نسلك طريقين: الأول: أن الناس عندما يعرفونه، فإنهم يعرفونه.

لا يعني الاعتراف. إنهم يعترفون به، وهذا هو الإيمان. بالإيمان به وبما فعله، والاعتراف بما فعله، والالتزام به، سيجعل عبدي بارًا.

الخيار الآخر هو معرفة العبد. حسنًا، ماذا يعني ذلك؟ غالبًا في العهد القديم، تعني المعرفة إدراك سلطة الله، وهي في الواقع تشير إلى الولاء والبراء، وبالتالي إلى أمانة العبد. لذا أرى أنه قد يكون بالإيمان بالعبد، أو قد يكون أيضًا أنه بأمانة العبد سيبرر الكثيرين، أو سيجعل الكثيرين أبرارًا. لذا، قد يكون أيٌّ منهما، لكنني أعتقد أن معرفته به تتوافق مع ما يلي.

فبإيمانه به، سيُبرّر كثيرين، أو بإخلاصه للمهمة، أي بتعريض نفسه لدينونة الله، سيُبرّر كثيرين. لذا، فإن كلمة "يُبرّر" في العبرية هي مُسبّب لكلمة "يُبرّر". فماذا تعني؟ "يُبرّر".

هناك طريقتان للتعامل مع هذا، وسنتناول هنا بعض المصطلحات اللاهوتية. يمكنك أن تجعل شخصًا بارًا بإعلانه بارًا، أي غير مذنب، أو بتبرئته. ولذلك قد يترجم البعض الأمر بهذه الطريقة.

وسيُبرّر خادمي كثيرين، فيُعلنهم أبرارًا. وهذا ما نُسمّيه في اللاهوت "التبرير".

يستطيع الرب أن يُعلننا أبرارًا قانونيًا. لم نكن أبرارًا في الواقع ، لكنه يُعلننا أبرارًا لأن العبد تحمّل عقوبة خطيتنا وسمح لنا بأن نتمتع بمكانة لائقة، مكانة أبرار أمام الله. وهذا خيار واحد.

سيُبرّر عبدي كثيرين، لأنه حمل خطاياهم. يستطيع ذلك لأنه كان حامل خطاياهم. لكن البعض يُريد أن يذهب أبعد من ذلك هنا، وهناك ما يُبرّر ذلك في الاستخدام.

يبرئ عبدي كثيرين فحسب، بل سيبرر أيضًا يجعلهم أبرارًا بالفعل ، لأنه يحمل خطاياهم. بمعنى آخر، سيُدخلهم في علاقة جديدة مع الله، علاقة لا تقتصر على كونهم أبرارًا قانونيًا فحسب؛ بل سيجعلهم أبرارًا بالفعل، وهذا ما نسميه التقديس. لذا أتساءل إن كان في هذا الفعل العبري مفهوما التبرير والتقديس حاضران.

ما نعنيه هنا هو أنه عندما تثق بالخادم أو من خلال عمله الفدائي، سيُعلنك بارًا أمام الله. لن تُحاسب على خطاياك، بل سيذهب خطوة أبعد. سيُغيّر حياتك.

سيُغيّر شخصيتك. أتذكر داود عندما كان يدعو الرب طالبًا المغفرة في المزمور ٥١. أعتقد أنه كان يطلب ألا تُحتسب عليه خطاياه، ولكنه كان يطلب أيضًا التغيير. تذكروا، قال: "اخلق فيّ قلبًا نقيًا، غيّر قلبي".

كنتُ أميلُ أكثرَ إلى فكرةِ التبرير، لكنني أميلُ الآنَ إلى فكرةِ التقديس، وبدلًا من ترجمةِ "سيبرئُ كثيرين"، أقولُ: "ربما يُبرئُ ويُبرِّرُ كثيرين"، أو ببساطةِ "سيجعلُهم أبرارًا". سأختارُ واحدًا من هذه. أودّ التوقفَ قليلًا والحديثَ عن اعتراضٍ على كلِّ هذا.

ينكر البعض أن المقصود هنا هو يسوع، وكان هناك عالم يهودي يُدعى هاري أورلينسكي، ألقى محاضرة في سينسيناتي حول هذا المقطع قبل سنوات طويلة ، وأطلق عليها عنوانًا نُشر لاحقًا: "الخادم المتألم المزعوم في إشعياء ٥٣"، وكان يجادل بأنه لا يوجد كفارة بديلة في هذا المقطع. هذا مجرد حديث عن معاناة النبي لإيصال رسالة للناس. لا يوجد كفارة بديلة هنا.

حسنًا، يبدو أن الأمر كذلك هنا. عندما يكون لديك صيغة السببية لكلمة " بار" (أي جعل شخصًا بارًا، أو تبرئته، أو إعلانه بارًا)، كانت حجته أن إعلان الخاطئين بارين أمرٌ بغيض، والعهد القديم يقول ذلك في سياق قانوني. لا يُفترض بالقاضي أن يُعلن براءة شخص مذنب.

هذا خطأ. هذا تحريف للعدالة، وهو يقول إن هذا سيكون تحريفًا للعدالة. هذا لن يحدث أبدًا.

هذا لن يكون، ولا يمكن أن يكون هذا هو المعنى هنا، ثم يمضي خطوةً أخرى ويقول إنه لا وجود للكفارة البديلة في العهد القديم. لست متأكدًا مما يقوله، ولا كيف يفهم نظام التضحية، وأنا في حيرة من أمري. لم يشرحه في هذه المقالة تحديدًا ، لكنني كتبتُ في هامش نسختي من محاضرته: مرحبًا بك في الإنجيل يا هاري.

أهلاً بك في الإنجيل يا دكتور أورلينسكي، فهناك مفارقةٌ تتجلى في هذا المقطع، وقد أدركها بعض العلماء وكتبوا عنها. كما تعلمون، المفارقة هي أن محطة الإطفاء احترقت. إنه أمرٌ غير متوقع، وهناك مفارقةٌ في هذا المقطع، والمفارقة هي أن القاعدة، القاعدة القانونية، التي تقضي بعدم براءة الأشرار، قد انقلبت هنا نوعًا ما، لأنه في هذه الحالة تحديدًا ، كان هو من حمل خطاياهم.

لقد كُفِّر عن خطاياهم. لقد تحمَّل العقاب، فلا يضطرون إلى ذلك، وهناك انتقالٌ حدث هنا، فأخذ خطاياهم واختبر العقاب، وكأنَّ برَّه قد لحق بهم، وهكذا، سيُتمم الأمر ويُبرِّر الكثيرين ، ففكِّروا في الأمر. لقد ضللنا جميعًا .

لقد ضللنا الطريق، فإذا كان الجميع قد أخطأوا، فلا نعتبر عمليًا أن بعض الناس صالحون وبعضهم أشرار. هذا نسبي. لا أحد صالح.

الآن ننظر إلى تفكير بولس، وكان بولس مُتعمقًا في العهد القديم، لذا لم يكن يحاول مُعارضة كل هذا. أعتقد أن بولس كان على الأرجح يستند إلى هذا المقطع لتوضيح وجهة نظره. بولس يقول إنه لا أحد بار، فماذا يُفترض أن يفعل الله؟ إذا كان الجميع كفارًا، وإذا كان الجميع مُذنبين، فعندما ننظر إلى الأمر بالمعنى المُطلق، ماذا يُفترض أن يفعل الله؟ هل كان يُفترض به أن يُدمر كل شيء ويبدأ من جديد؟ أن يُهلك الجميع؟ كلا! لذا، يكمن جمال الإنجيل في أنه لا يفعل ذلك.

لم يفعل ذلك، وجاء العبد، وأرضى عدل الله بتحمله عقوبة خطايانا، وعندها استطاع الله أن يُبرر هؤلاء الناس بفضل ما فعله العبد من أجلهم. بالطبع، نعلم في العهد الجديد أن هذا لا يأتي تلقائيًا للجميع. عليك أن تتقبل العطية.

عليك أن تتقبل فداء الله الذي يقدمه لك، ولذلك أرفض حجج ماري أورلينسكي، وأقول مجددًا: أهلاً بك في الإنجيل، وسيشرح بولس هذا الأمر بالتفصيل، وهو يهودي يفهم الكتب المقدسة، ويفهمها. يفهم ما تتحدث عنه هذه الآية، ويطبقها على هذا الأساس، ثم تنتهي الأغنية كما بدأت بفكرة تبرير الخادم ومكافأته. استُخدمت هنا بعض الصور العسكرية، لذا سأخصص له جزءًا من وقته مع الجموع.

سيُقسّم غنائم النصر مع الأقوياء . فكأنّ العبد قد خاض معركةً، وخاطر بحياته، وخسرها إذ هاجمته الخطيئة، وهاجمه ذنب الخطيئة، لكنّه في النهاية سيُبرّر، وسيُقسّم غنائم النصر، لأنّه خضع للموت طوعًا، وأُحصي مع المتمردين عندما رفع خطيئة كثيرين. بالمناسبة، بولس يتحدّث بلغاتٍ عديدة.

يتحدث عن كم من الناس أخطأوا في آدم، وكثيرون سيُفتدون في يسوع. يتطرق بولس إلى ذلك، ويتدخل نيابةً عن المتمردين. كانت هذه لمحة سريعة عن إشعياء ٥٣، ولكن في تلك الآية الأخيرة، أفكر دائمًا في فيلبي، الإصحاح الثاني، حيث نزل يسوع من السماء وأصبح الله المتجسّد ، ولأنه كان مستعدًا للمجيء بتواضع والتضحية بنفسه من أجل الخطاة، فإن الله سيرفعه إلى أعلى.

ولا يُمكنك أن تقول لي إن بولس لا يُفكّر في إشعياء ٥٣ عندما يكتب ذلك في رسالة فيلبي. إنه مُدرك تمامًا لكل هذا. لذا يُمكننا بالتأكيد أن نحتفل بما فعله يسوع من أجلنا، وهذا مقطع رائع لقراءته في وقت عيد الفصح.

حاول أن تفعل ذلك كل عام إن لم تفعل، وتأمل فيه فقط، فقبل مجيء يسوع بمئات السنين، رأى النبي إشعياء هذا وتحدث عن معاناته وشرحها. الإنجيل موجود هناك. أنت بحاجة إلى الفداء.

أنت خاطئ. أنت بحاجة إلى فداء، وقد هيأ الله لك تدبيرًا. وأعتقد أن هذا قد يكون سبب قول الرجل الغني، في قصة لعازر التي رواها يسوع، حيث كان الرجل الغني في الجحيم: "أرجوكم أرسلوا لعازر وحذّروا إخوتي وعائلتي".

إنهم لا يريدون المجيء إلى هنا. وأعتقد أن ما يقوله إبراهيم، ويسوع يُؤيده، هو أن لديهم موسى والأنبياء . حتى لو عاد أحدهم من بين الأموات، وهو ما سيفعله يسوع، فهذا لا يضمن أن الناس سيؤمنون.

لديهم موسى والأنبياء، لذا عليك أن تفكر، حسنًا، موسى والأنبياء، ليس بولس. ليس بطرس. ليس رسولًا من رسل العهد الجديد يُلخص الإنجيل في كل ذلك.

إذًا، أين نقرأ في العهد القديم عن أمرٍ قد يُفضي إلى فداءنا ويُجنّبنا العذاب الأبدي؟ أعتقد أن هناك مواضع مُختلفة في العهد القديم، بدءًا من نظام الذبائح وما يُمثّله، ولكن لا بدّ أن يكون هذا المقطع هو المحور. لو كنتَ مُلِمًّا بإشعياء وما قاله عن الخطيئة، والذبيحة عن الخطيئة، والكفارة، لكان لديك ما يكفي لتجنّب هذا الموقف. لذا، هذا مُثيرٌ للاهتمام.

لدينا بعض الوقت المتبقي، لذا أود أن أقدم لكم تمرينًا صغيرًا. أثناء دراستكم لهذا المقطع، قد تفكرون: " لا بد لي من عرضه على كل يهودي أعرفه". إنه مقطع رائع يتحدث عن المسيح الذي سيدفع ثمن خطاياهم.

مقطع رائع، أو ليس بالضرورة أن يكون يهوديًا، فقد يكون أي شخص. شخص في بيئة جامعية لن يوافق على أن هذا يتعلق بيسوع. ربما يكون كذلك في التطبيق المسيحي، لكنه لم يكن كذلك في سياقه الأصلي.

إذن، كيف ترد على من يقول إن هذا لا يتعلق بيسوع؟ حسنًا، إليك الطريقة التي سأشرح بها هذا الأمر: كيف تُهزم خصمك بثلاث حركات؟ لذا، سيقول البعض: لا، إسرائيل هي الخادمة هنا.

إسرائيل هي الخادمة. حسنًا، لقد تحدثنا عن هذا أثناء قراءتنا لأغاني الخادمة. هل تتحدث عن إسرائيل المنفية الخاطئة كخادمة؟ أجل، لأنهم خادمون في مواضع عديدة من الأصحاحات 40 إلى 48، من الأصحاحات 40 إلى 48.

أنا أقول، نعم، هم كذلك، لكنهم يُطلق عليهم دائمًا اسم إسرائيل يعقوب في هذه الحالة. هذا الخادم ليس كذلك. في الواقع، مهمته هي إنقاذ إسرائيل يعقوب من خطاياهم، ومن ثمرة خطاياهم، أي النفي.

لذا، لا يمكن لإسرائيل أن تكون خادمة. الأمر لا يتعلق بأمة إسرائيل التي تعاني بطريقة ما من شأنها أن تجلب الخلاص للأمم، أو تيكون عولام، أو ما شابه. ليس هذا ما نتحدث عنه هنا.

لأن إسرائيل في هذا القسم خاطئ، والعبد يُنجيهم من السبي ومن عواقب خطيئتهم. لذا، لا يُمكن أن يكون إسرائيل يعقوب هو العبد. يوجد هنا عبدان .

هناك إسرائيل الخاطئة، المنفية، العمياء، والصماء. ثم هناك هذا العبد الذي يُمثل إسرائيل المثالية. صحيحٌ أن الأغنية الثانية تُدعى إسرائيل ٤٩:٣، وليس إسرائيل يعقوب.

وبعد آيتين، يُنقذ إسرائيل يعقوب. إذًا، لا، لا يُمكن أن يكون هذا. لن يكون إسرائيل.

بالمناسبة، ذكرتُ مقال يوري أورلينسكي سابقًا، وفيه نقاشٌ رائعٌ حول هذه النقطة. إنه يُعارض الرأي اليهودي التقليدي، وهو يهوديٌّ، ويقول: لا، لا يُمكن جعل إسرائيل أمةً إسرائيليةً، خادمةً هنا. إسرائيل الأمة بحاجةٍ إلى التحرير.

ليسوا هم المُخلِّصين. إذًا هذا واحدٌ منهم. حسنًا، إذًا، لا بأس.

ربما يكون النبي. ربما يكون النبي نفسه. هذا ما أراد أورلينسكي إثباته، أنه ما يُسمى إشعياء الثاني .

حاول آخرون إثبات هذه الحجة. إذًا، النبي هو من يُعاني لمساعدة الناس.

ليس كفارةً بديلةً، بل سيُبلغ رسالةً إلى الناس ليؤمنوا بالله ويثقوا بأن الرب سيُنقذهم من السبي. وهكذا، عانى النبي، وقد ألقى به البابليون في السجن بسبب ذلك.

هذا ما قد يجادل به البعض هنا. كلا، لا يُمكن. بل قد يقول البعض: ربما يكون السبب البقية الصالحة من شعب الله.

إنهم يعانون من أجل الأمة كلها، وبطريقة ما، سيُعيدهم الله جميعًا بفضل معاناتهم. لا، تذكروا ما قيل في الأغنية: "كلنا كالغنم ضللنا الطريق". من نحن؟ أفهم أن هذا هو النبي.

النبي يتكلم. إنه يتحدث نيابةً عن الأمة كلها، لكن الأمر أشبه بإشعياء ٦. في إشعياء ٦، عندما يرى إشعياء النبي خطيئته، يرى الله في كل قداسته، ويسمع السرافيم يقولون: قدوس ، قدوس ، قدوس ، أي قدوس عظيم، فيدرك: لا، أنا رجل نجس الشفتين.

جميعهم يُسبّحون الله. أنا لا أستطيع أن أُسبّح الله. شفتاي نجستان.

لا أستطيع. أمر اليوم هو التسبيح، ولا أستطيع تسبيح الله لأني نجس، وأعيش بين أناس نجس. الله لا يريد تسبيحي.

أنا خاطئ. يُطهّره الله. يُحضر لسانه، ويضع الجمر على شفتيه، ويُطهّره، وهو الآن مُستعدٌّ للخدمة.

إنه مستعد لتمثيل الله، لذا كان النبي إشعياء مدركًا تمامًا لخطيئته، وقال: " هنا ضللنا جميعًا كالغنم". لا استثناءات، لذا لا يمكن أن يكون النبي. لا يمكن أن يكون النبي.

في تلك المرحلة، سمعتُ أناسًا يقولون لي: لا بد أن يكون المسيح، على ما أعتقد. وفي تلك المرحلة، يُمكنك القول: ما تقوله هو أنه عندما يأتي المسيح، لن يكون البطل المنتصر الذي يرحب به الجميع، بل سيُرفض، وسيعاني معاناةً شديدة.

سيُقطع من أرض الأحياء، ولكن ها هو ذا قد عاد، وسيعيش حياةً طويلةً ويكون له ذريةٌ كثيرة. سيباركه الله. هذا يبدو مألوفًا لي.

لا أعتقد أننا بحاجة إلى التطلع إلى الأمام. بالنسبة لي، للمسيح اسم ووجه، وسأنظر إلى الماضي، وهذا ما فعله يسوع. لذا، إذا قلتَ إنه المسيح، فأنتَ تقول إن شخصًا ما سيأتي كمسيح، وسيُعيد فعل ما فعله يسوع.

هذا لا يبدو منطقيًا بالنسبة لي. لماذا لا نرى يسوع هنا؟ هذا ما فعله. إذًا، ثلاث خطوات.

لا يُمكن القول إنها إسرائيل، إسرائيل المنفية. إنها إسرائيل المثالية، وليست إسرائيل المنفية. لا يُمكن القول إنها النبي، وإذا قلتَ إنها المسيح، فأنتَ في هذه المرحلة مُحاصر.

إذن، تفعل ذلك بابتسامة على وجهك، وترشدهم خلاله، وقد فعلت ذلك سابقًا وتلقيت استجابة جيدة من الناس، ولكن، كما تعلمون، يجب أن يكون الروح القدس فاعلًا ويغيرهم. انتهينا من أناشيد الخدمة، وما نقوله ببساطة هو أننا لم نفعل الكثير في الجزء الأول من إشعياء. لقد نظرنا إلى الإصحاح الحادي عشر، ولكن ما نقوله هو الشخصية الملكية المسيحانية في إشعياء من ١ إلى ٣٩، وخاصة الإصحاحات ٧، الإصحاح ٩، الإصحاح ١١، وبعض المواضع الأخرى التي تنبأ بها إشعياء، هذا الملك الداودي المثالي القادم، هو المسيح. لكننا نشير أيضًا إلى أنه في أناشيد الخدمة هذه، لدينا المسيح أيضًا، لأنه يبدأ برابط قوي جدًا مع الإصحاح الحادي عشر.

هناك تشابه كبير بين هذه الأغاني والإصحاح الحادي عشر، ولذلك قلنا إن الخادم ملك. إنه شخصية ملكية. والآن، هو أكثر من ذلك.

هو أيضًا نبي، وربما يكون أيضًا، حسب فهمك لبعض هذه الآيات في إشعياء ٥٣، كاهنًا. إذًا، هناك رابط بين هذه النصوص، ولذلك أود أن أشرح لكم باختصار ما كتبته بعنوان "ملك الله المثالي في إشعياء".

نبدأ بالنصر والمجد. لذا، سيكون الملك المثالي داودًا جديدًا. تناولنا هذا سابقًا في إحدى محاضراتنا السابقة، الإصحاح ١١، الآية ١. سيخرج من يسى بذرة.

سيكون داود جديداً. نرى أيضاً موضوع داود الجديد هذا ، بالمناسبة، في ميخا ٥: ٢. سيأتي أحدهم من بيت لحم. حسناً، جاء داود من بيت لحم، ويقول النص إنه كان معنا منذ زمن بعيد في العصور القديمة.

إنه يشير إلى داود. هناك مكانة خاصة لابن الله. هذا هو المزمور الثاني، المزمور ٨٩، بكر الله.

الملك المثالي سيقهر أعداء إسرائيل. سيفعل هذا. إذا رجعتم إلى إشعياء الإصحاح التاسع، الآيات من ٤ إلى ٦، فإن الملك المسيحاني المثالي سيكون محاربًا، وسيهزم أعداء إسرائيل.

وهناك مقاطع أخرى، مثل ميخا ٥، تُصوّر هذا. الملك المثالي سيبسط حكم الله على الأمم. المزمور ٢، المزمور ٧٢، إشعياء ٩، ٧، إشعياء ١١، ١٠، معرفة الرب التي ستُغطي الأرض.

وسيُرسي الملك المثالي العدل في كل الأرض. المزمور ٧٢، الذي تناولناه سابقًا، إشعياء ٩، ١١، ٤٢، هذه هي أنشودة العبد الأولى. ٤٩، هذه هي أنشودة العبد الثانية.

هذا هو الملك المثالي الذي اختاره الله للنصر والمجد. هذا هو نوع المسيح الذي كانوا يبحثون عنه. سيكون الملك المثالي داودًا جديدًا، يتمتع بمكانة خاصة كابن الله، ويُخضع أعداء إسرائيل، ويبسط حكم الله على الأمم، ويُرسي العدل في الأرض.

وكانوا يبحثون عن هذا النوع من المسيح، على الأقل كان الكثير منهم في فترة الهيكل الثاني. لدينا كتاب يُدعى "مزامير سليمان"، كُتب في القرن الأول قبل الميلاد ردًا على واقع الحكم الروماني للقدس، ويُظهر أن بعض اليهود على الأقل كانوا ينتظرون قدوم الملك المثالي. في الإصحاح السابع عشر من "مزامير سليمان"، ستجد هذا.

إنهم يبحثون عن ملك داودي قادم. هناك نص من قمران يعود تاريخه إما إلى القرن الأول قبل الميلاد أو الميلادي، أي في فترة قريبة من ميلاد المسيح، على ما أعتقد، يتنبأ بقدوم حاكم داودي فاتح، والذي، وللغرابة، سيرافقه مسيح كهنوتي. لقد وجدوا مسيحَين، ملكي وكهنوتي.

أعتقد أنهم ربما استلهموا ذلك من زكريا، حيث يوجد، كما تعلمون، نسل داود، ثم الكاهن، والأمر معقدٌ للغاية عند قراءته. يبدو أنهم سيكونون منفصلين، ولكن ربما سيندمجون بعد ذلك. على أي حال، كانوا يتوقعون مجيء هذا الحاكم الفاتح.

وكان لي صديق يهودي قال لي ذات مرة، بينما كنا ندرس الكتب المقدسة معًا، وكنا نقرأ إشعياء ١١، قال: يا بوب، لهذا السبب لا نؤمن بأن يسوع هو المسيح. لم يفعل هذا. لم يُنزِل العدل إلى الأرض.

لم يفعل ذلك. الأسد ليس يرقد مع الحمل وما إلى ذلك. فقلتُ: حسنًا، هل فكرتَ في أن هذه ليست الصورة الوحيدة لملك الله المثالي أو المسيح الذي نراه؟ هناك ما هو أكثر من ذلك.

كمسيحيين، نؤمن أن هذه الآيات تتحدث عن انتصار المسيح ومجده، وهو مجيئه الثاني حين يهزم أعداءه. اقرأوا عنه في سفر الرؤيا. سيُقيم مملكته على الأرض، الموصوفة في هذه الآيات من العهد القديم.

لكن لدينا المزيد من التفاصيل. لذا، يتناول الجزء الثاني من هذه النشرة المعارضة والمعاناة. سيصمد الملك المثالي في وجه المعارضة.

ستكون هناك معارضة. المزمور الثاني، لماذا تثور الأمم ؟ والشعوب تتوهم الباطل. يريدون التمرد على سلطان الله، ويريدون التمرد على ملكه المختار.

في أناشيد الخدم، رأينا لمحاتٍ طفيفة من المعارضة في الأناشيد الأولى والثانية. نجد جسرًا إلى معاناة العبد في الإصحاح ٥٠. تذكروا، إنه المسيح الملك الذي يتألم كخادم للرب ، ثم يبلغ ذروته في الإصحاح ٥٣.

ستكون هناك معارضة. سيُصرّ على موقفه. الملك المثالي، بصفته خادم الرب، سيتحمّل معاناة يد الرب ليكفّر عن خطايا شعبه وكثيرين، أياً كانوا.

وأعتقد أن هذا يشمل شعب عهد الله، إسرائيل، وكذلك الأمم. وبسبب استعداده للمعاناة من أجل الكثيرين، سيرفع الرب عبده إلى ملك على الأمم. ونرى ذلك في بداية ونهاية إشعياء ٥٣.

إذًا، يُنبئ إشعياء ٥٣ بما تقرأ عنه في إشعياء ١١. إشعياء ٥٣ ليس مجرد معاناة خالصة، بل هو العبد الذي عانى، والآن لأنه عانى، سيُرفع.

هذا هو إشعياء ١١. لذا، حاول أن تُري شخصًا مُتشبثًا بهذه الفكرة، وهي أن المسيح يجب أن يكون هذا الملك الفاتح، وهذا لم يحدث، وبالتالي لا يُمكن أن يكون يسوع هو المسيح. حسنًا، لم يكن الله مُستعدًا لمنحهم ملكًا فاتحًا، لأنه، نعم، كانت لديهم مُشكلة مع الحكم الروماني، الحكم الروماني القمعي، ولكن كانت هناك مُشكلة أعمق، مُشكلة روحية تحتاج إلى مُعالجة.

فكروا في الأمر، على مرّ التاريخ، إذا نجّى الله شعبه، فسترون ذلك في القضاة. فهو يُنجّي شعبه باستمرار.

يعودون إلى خطيئتهم. يعودون إلى خطيئتهم. لذا، ليس بالضرورة أن يُحدث الخلاص أي تغيير في الناس.

وكان شعب الله خاطئين. لذا، ما نراه في هذا الجزء من إشعياء هو أن الرب سيحل هذه المشكلة الخطيرة من خلال معاناة العبد، ثم سيُقيم ملكوت المستقبل المجيد. لكن عليك أن تُغيّر القلوب قبل أن تُغيّر المجتمع.

هذا مبدأ عام نفهمه عند النظر إلى أي مجتمع. الإنجيل هو الحل الحقيقي للمشاكل التي نواجهها اليوم، والله يريد أن يُغيّر الناس. لذا، لن تحصل على النصر والمجد إلا بعد مواجهة المعارضة والمعاناة .

ويسوع هو المسيح لأنه حقق كلا الصورتين. وهذه طريقة أخرى لشرح هذا الأمر لمن يعترضون. وأعتقد أن لدينا بعض الوقت المتبقي، لذا هناك مسألة أخرى أردتُ التحدث عنها، وهي إشعياء ٦١.

كنا نجادل بوجود أربع أناشيد للخدمة في هذا القسم، ولكن في الواقع، أعتقد أن هناك أغنية خامسة. لا يدرك الناس ذلك لأن الكثيرين اليوم يقسمون الجزء الأخير من إشعياء إلى الأصحاحات من ٤٠ إلى ٥٥، ثم من ٥٦ إلى ٦٦، ما يُسمى إشعياء الثاني وإشعياء الثالث. وهذا يُضعف الوحدة بين الأقسام.

لكن في إشعياء ٦١:١، نقرأ: "روح الربّ السيّد عليّ، لأنّ الربّ اختارني، وأرسلني". الآن، سنتوقف عند هذا الحدّ قليلاً.

ما هذا الصوت؟ روح الرب عليّ. أغنية الخادم الأول. الروح يحلّ عليه.

اختارني الرب. أول أغنية للخادم. كلّفني.

لقد كلّفني بالمهمة. لقد مسحني حقًا. الاختيار هنا هو ماشاك .

لقد اختارني. هذا هو الفعل الذي نشتق منه كلمة "مسيح". إذًا، لقد مسحني.

وفي العهد القديم، عندما يُمسح بالروح القدس، يكون الأمر ملكيًا. إنه ملكي. إذن، لدينا شخص يتحدث هنا كما لو كان ملكًا مختارًا من الله.

ماذا نفعل؟ لتشجيع الفقراء. لمساعدة منكسري القلوب. هذا يبدو كأغنية الخادم الأولى.

المظلومون، كما تعلمون، الفتيل الخافت. ليُعلنوا تحرير الأسرى والمسجونين. لحظة، قرأنا ذلك للتو في الأغنيتين الأولى والثانية.

سيفتح عيون العميان ويحررهم من أسرهم، ليعلن السنة التي يُظهر فيها الرب رحمته. توقف.

ثم يواصل الحديث عن الانتقام وكل ذلك كما لو كان محاربًا. لكن يسوع أخذ السفر في المجمع، وقرأ هذا المقطع حتى النقطة التي قرأتُها، وقال: " اليوم قد تمَّ هذا الكتاب المقدس على مسامعكم". وإذا قارنتَ هذا المقطع بتلك النصوص الأخرى، فقد أشرتُ إليه قليلًا هناك، فهناك أوجه تشابه كثيرة.

لديكَ تمكين الروح الإلهية، وخدمة الفقراء، وكل هذا. يمكننا تجميع قائمة. وسيقول كثير من العلماء: "هذا يشبه الخادم".

يبدو هذا كأنه خادم الرب يتحدث. يبدو أنهما نفس النقطة. لا يمكن أن يكون كذلك، لأنه نبي هنا.

إنه يُعلن. إنه نبي. وأرد عليه: نعم، إنه نبي، لكن لا تُفرّق بين أمرين.

ليس خيارك بين الملك والنبي، بل اختيار أحدهما فقط. كلا، فهو مُمسوح بالروح القدس.

إنه مهتم بالعدالة. إنه ملك، ولكنه يُعلن أيضًا عن عام رضى الرب، وهو نوع من التلميح إلى عام اليوبيل في العهد القديم، وهو في الحقيقة شيءٌ فعلوه لتعزيز العدالة. إذًا، مرةً أخرى، هذا أمرٌ ملكي.

فهو يُعلن ويُصدر مرسومًا، فهو ملكٌ بقدر ما هو نبي. ونرى ذلك في الأغاني. نرى كلا هذين العنصرين.

لذا، أحب أن أعتقد أنه، مع أنه لا يُسمّي نفسه خادمًا هنا، فإن هذا المقطع تحديدًا هو الثعبان. الثعبان. الخادم.

أشعر بالتعب. الخادم هو من يتكلم، وهو خادم الرب، لذا أحب أن أعتبرها أغنية الخادم الخامسة. وإن كانت كذلك بالفعل، فإن سلسلة أغاني الخادم تنتهي تقريبًا حيث بدأت.

بدأ الأمر بشخصية ملكية اختارها الرب. سيأتي ليُحقق العدل في الأرض ويُنجي الفقراء والمحتاجين. ويتكرر كل ذلك في الآية 49.

ينتقل إلى معاناة الخادم الشديدة وظلمه في الأغنيتين الثالثة والرابعة. لكننا الآن نعود إلى نقطة البداية، وهو يتحدث عن رسالته. يسوع، باقتباسه هذا، يقول في جوهره: "أنا هو".

أنا الملك الداودي المثالي. أنا المسيح، وأنا النبي، النبي الأعظم القادم. أنا خادم الرب الذي يجمع هذه الأدوار.

فلنختم بالصلاة. يا أبانا، نشكرك على كلمتك . نشكرك على خطتك منذ البداية.

نرى تلك الخطة مُبينةً لنا في العهد القديم، مُنبئًا بها، ومُشارًا إليها بدقةٍ كافيةٍ بحيثُ كان ينبغي للناس، عند ظهورها في التاريخ، أن يدركوها. وقد فعل الكثيرون ذلك، وجاءوا إلى الرب يسوع مُخلصًا لهم، وأدركوا أنه هو المسيح والعبد المُتألم، مُجتمعين في شخصٍ واحد. نشكرك لأنه دفع ثمن خطايانا، وأننا نُعلن براءتنا، وأنك بروحك تُبررنا بعمل روحك.

نشكركم على هذا، ونشكركم على ربنا يسوع الذي نصلي باسمه. آمين.   
  
هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم وتعليمه عن أناشيد الخدم لإشعياء. هذه هي الجلسة الرابعة، خادم الرب المتألم، الجزء ب. إشعياء ٥٢: ١٢-٥٣: ١٢.